اذا انتن والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصور من
سنة الوجه وقيل المصبوب المفرغ اي افرغ صورة انسان
كما تفرغ الصور من الجواهر المذوبة في امثلتها وقيل المنتن من
سننت الحجر اذا حككته به فالذي يسيل بينهما سنين ولا يكون
الا منتنا من حمإ صفة لصلصال اي خلقه من صلصال كائن
من حمإ وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال كانه افرغ
الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل
ثم غيره بعد ذلك الى جوهر آخر والجان للجن كآدم للناس وقيل
هو ابليس وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد رحمهما الله والجأن بالهمز
من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام قيل هذه
السموم جزء من سبعين جزءا من النار التي خلق الله منها الجان
واذ قال ربك واذكر وقت قوله سويته عدلت خلقته واكملتها
وهيأتها لنفخ الروح فيها ومعنى ونفخت فيه من روحي واحييته
وليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيا به فيه
واستثنى ابليس من الملائكة لانه كان بينهم مأمورا معهم بالسجود فغلب
اسم الملائكة ثم استثني بعد التغليب كقولك رأيتهم الا هندا
واني استيناف على تقدير قول قائل يقول هلا سجد فقيل ابى ذلك
واستكبر عنه وقيل معناه ولكن ابليس ابى حرف الجر مع ان محذوف
تقديره ما لك في ان لا تكون مع الساجدين بمعنى اي غرض لك في ابائك
السجود واي داع لك اليه اللام في لاسجد لتأكيد النفي ومعناه
لا يصح مني وينافي حالي ويستحيل ان اسجد لبشر رجيم شيطان من

على الحجر

سموم

الذين يرجمون بالشهب او مطرود من رحمة الله لان من يطرد
يرجم بالحجارة ومعناه ملعون لان اللعن هو الطرد من الرحمة والابعاد
منها والضمير في منها راجع الى الجنة او الى السماء او الى جملة
الملائكة وضرب يوم الدين حدا للعنة اما لانه ابعد غاية يضربها
الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التابيد واما
ان يراد انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم
الدين من غير ان تعذب فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما ينسي اللعن
معه ويوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد
ولكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة وقيل
انما سأل الانظار الى اليوم الذي فيه يبعثون لئلا يموت لانه لا
يموت يوم البعث احد فلم يجب الى ذلك وانظر الى آخر ايام التكليف
بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجواب القسم لازينن
والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم ومعنى اغوائه اياه تسبيبه لغيه
بان امره بالسجود لآدم عليه السلام فافضى ذلك الى غيه وما الامر
بالسجود الا حسن وتعريض للثواب بالتواضع والخضوع
لامر الله ولكن ابليس اختار الاباء والاستكبار فهلك والله
تعالى بريء من غيه ومن ارادته والرضى به ونحو قوله بما اغويتني
لازينن قوله فبعزتك لاغوينهم في انه اقسام الا ان احدهما اقسام
بصفته والثاني اقسام بفعله وقد فرق الفقهاء بينهما
ويجوز ان لا يكون قسما ويقدر قسم محذوف ويكون المعنى بسبب تسبيبك
لاغوائي اقسم لافعلن بهم نحو ما فعلت بي من التسبب لاغوائهم

اياي

Copyright ... University